خسائر السياحة: ١٠ الف فرصة عمل و ٥٠ مليون دولار شهرياً وتعويل على خطة إنقاذية توقف النزف

موریس متی

قطاعات عدة رئيسية في العالم تتحمل الخسائر الاكبر نتيجة إنتشار فيروس كورونا وعلى رأسها قطاعات السفر والسياحة والطيران نتيجة وقف الرحلات وإقفال المطارات ضمن الاجراءات العالمية الهادفة لوقف إنتشار الوباء.

وطالب الإتحاد الدولي للنقل الجوي "أياتا" بخطة طوارئ لتوفير ٢٠٠ مليار دولار لإنقاذ صناعة الطيران بعد ان قدر الاتحاد مطلع هذا الشهر خسائر القطاع المرتقبة بنحو ١١٣٠ مليار دولار، لكن هذا الرقم مرشح للارتفاع كلما طالت الازمة.

وكشف نائب رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي لمنطقة إفريقيا والشرق الأوسط محمد البكري، إلغاء ١٦ ألف رحلة طيران للركاب في الشرق الأوسط، منذ نهاية كانون الثاني، وخسرت شركات حتى ١١ آذار إيرادات بقيمة ٧,٢ مليارات دولار، مشيرا إلى أن الشركات الطيران في المنطقة "تنزف"، ولا إيرادات متوقعة. وإستنادا الى الأياتا، فشركات الطيران في البحرين والعراق ولبنان والإمارات وإيران ستفقد إيرادات بقيمة ٤,٩ مليارات دولار مع تراجع قياسي في أعداد المسافرين في وقت يُتوقع ان تخسر باقي شركات المنطقة إيرادات قد تصل قيمتها الى ٣,٣ ملياري دولار، مع معاناة هذه الشركات من أزمة سيولة ما دفع بعضها في عدد من دول المنطقة للطلب من موظفيها الحصول على إجازات غير مدفوعة لأسابيع.

لبنانيا... خسائر بالملايين

أما لبنانيا، فيستند نقيب أصحاب مكاتب السفر والسياحة جان عبود الى ارقام الاتحاد الدولي للنقل الجوي التي تتوقع خسائر لشركات الطيران العاملة في لبنان، وضمنها طيران الشرق الاوسط، قد تصل الى ٧٥٠ مليون دولار مع التوقف التام لكل الرحلات من والى لبنان، حيث كانت تُسجل يوما في هذه المرحلة من السنة ما يقارب ٢٠ رحلة يوميا. ويشير عبود الى ان إتحاد شركات الطيران "سكاي تيم" و "ستار الاينسز ووان وورلد" قد أعلنت بدء نفاذ السيولة لدى الشركات مع إستمرار الازمة، على ان يشهد شهر أيار المقبل تعثرا ماليا قد يؤدي الى إفلاس العديد منها في حال لم تتحرك الحكومة لدعمها، في الوقت الذي تطلب فيه الشركات محفزات وخفضا لرسوم المطارات.

في سياق متصل، توقعت منظمة world Travel and Tourism Council ان يتسبب فيروس كورونا بفقدان ما يقارب ٥٠ مليون فرصة عمل في القطاع السياحي عالميا، في الوقت الذي يُتوقع ان يفقد هذا القطاع في لبنان ما يقارب ٤٠ الف فرص عمل خصوصا مع توقع منظمة السياحة العالمية إنخفاض الانفاق السياحي في العالم بأكثر من ٥٠ مليار دولار وبنسبة قد تتجاوز ٢٠% في بعض الدول، في الوقت الذي يتوقع فيه ان يسجل هذا التراجع ما قيمته ١,٥ مليار دولار في لبنان نتيجة وباء الكورونا وما يحمله من تبعات. ومن هنا، تعتبر نقابة اصحاب مكاتب السفر والسياحة في لبنان ان ازمة فيروس الكورونا قد فاقمت مصاعب القطاع ومعاناته بحيث يمكن ان تتخطى الخسائر الملياري دولار بالاضافة الى ما سيحمله من تبعات إجتماعية. ويشدد عبود على ضرورة تذخل الجهات الرسمية لإحتواء الازمة والحفاظ على قطاع ادخل أكثر من ١٠٠ مليار دولار الى لبنان خلال ٣٠ عاما.

بدوره إعتبر رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي في لبنان طوني الرامي انّ قرار التعبئة العامة الذي اتخذته الدولة لمحاربة تفشي فيروس كورونا، يشكل خطوة ضرورية تهدف إلى المحافظة على الأمن الوقائي، إلا ان النقابة كانت تعتقد بأن هذه الأزمة الصحية قد تكون المسمار الأخير في نعش الإقتصاد الوطني والقطاع الخاص، لكنها كانت على خطأ إذ تبيّن أن المسمار الأخير يتمثل بالغياب التام لأي قرار أو إجراء دعم متعلق بمصير الإقتصاد ومؤسسات القطاع الخاص وموظفيه وذلك على غرار ما تقرره باقي الدول خصوصاً المجاورة لنا بعد فترة الإقفال القسرية. وأكد الرامي "إن تخلّي الحكومة عن إنقاذ ما تبقى من مؤسسات سياحية سيؤدي حتما إلى خسائر فادحة ترتد على اليد العاملة وعلى القطاعات الحيوية الأخرى، تقدّر قيمة الخسائر في القطاع السياحي بما لا يقلّ عن ٥٠٠ مليون دولار شهريًا إذا أخذنا قياساً الدخل السياحي لعام ٢٠١٨ الذي كان قد وصل إلى ٦ مليارات دولار، مشددا على ضرورة إتخاذ الدولة إجراءات كبعض الإعفاءات والتسويات الضريبية وتخفيضات على الفواتير المترتبة على المؤسسات كلى السندات العائدة الموقعة من الإستحقاقات. وناشد الرامي مصرف لبنان إصدار قرار يقضي بتجميد كل استحقاقات القروض المدعومة وغير المدعومة وكل السندات العائدة الموقعة من أصحاب المؤسسات السياحية على اختلاف انواعها وتأجيل تواريخ الاستحقاق ومنح فترة سماح لمدة لا تقل عن ستة أشهر قابلة للتمديد المهل العقدية كافة ولا سيما مهل ايجارات الأماكن السياحية بحيث تعفى هذه المؤسسات من تسديد البدلات ايضاً لمدة لا تقل عن ستة أشهر قابلة للتمديد وفق مقتضيات الأوضاع، لقاء اعطاء مالكي هذه الأماكن حوافز ضريبية أخرى، كإعفائهم من الضرائب على الأملاك المبنية وضرائب الدخل ورسوم واشتراكات اخرى.